

## نظرية السلالم الحجاجية في مطلع قصيدة رثاء المتنبى لخولة دراسة أسلوبية حجاجية

مدرس مساعد م. هزين لقمان يونس جامعة زاخو/كلية العلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية

استاذ م. نزار خورشيد مامه جامعة دهوك/كلية التربية/قسم اللغة العربية

The theory of argumentative ladders in the opening of Al-Mutanabbi's elegy for Khawla: A stylistic and argumentative study

Senior Researcher: Hazheen Luqman Younus

Assistant Lecturer

University of Zakho/College of Humanities/Department of Arabic Language

[hazheen.younus@uoz.edu.krd](mailto:hazheen.younus@uoz.edu.krd)

Dr. Nazar Khurshid Mama Senior Researcher:

Assistant Lecturer; Professor's title

University of Duhok/College of Education/Department of Arabic Language

[Nazar.mamah@uod.ac](mailto:Nazar.mamah@uod.ac)

المستخلص:

يُعتبر الحجاج أحد السمات البارزة التي يقوم عليها الخطاب الشعري العربي، حيث يتخطى دوره الوظيفية الزخرف اللفظية ليصبح وسيلة لإثبات الفكرة، تعزيز الرأي، وإقناع المتلقي. وقد برع كبار شعراء العربية في استثمار هذا البعد الحجاجي بشكل مثمر، وعلى رأسهم المتنبى، حيث حولوا النص الشعري إلى ميدان لتصارح الحجج ضمن سياق فني متميز يمزج بين الإيقاع والجمال والحوار العقلي. تتناول هذه الدراسة شعر العصر العباسي، مع تركيز خاص على أشعار المتنبى في غرض الرثاء، مسلطة الضوء على البعد الإقناعي للخطاب الحجاجي الذي يتيح الانتقال من التأثير الجمالي والعاطفي إلى التأثير الفكري والإقناعي. تهدف الدراسة إلى تحليل آليات السلم الحجاجي في مطلع قصيدة المتنبى الموجهة إلى خولة، مع استعراض كيفية توظيف الشاعر للأساليب اللغوية لخلق خطاب مقنع يعكس عمق التأثير النفسي لفكرة الموت. تبرز أهمية السلم الحجاجي في تحقيق مجموعة من الأهداف التي تزيد من قوة الخطاب وشدته الإقناعية، مع تسلسل الأفكار بطريقة تصاعدية تسهل على المتلقي قبول الحجج تدريجيًا دون رفض أو مقاومة عقلية كبيرة. هذا التدرج يعزز إمكانية إقناعه بشكل فعال، حيث إن ترتيب الحجج بشكل منطقي يعمل على تحقيق انسجام الأفكار وترابطها، ما يمنح الخطاب قوة تأثير إضافية. الكلمات المفتاحية: (الحجاج، رثاء خولة، المتنبى، السلم الحجاجي).

Abstract:

Argumentation is a prominent feature of Arabic poetic discourse, transcending mere verbal embellishment to become a means of proving an idea, reinforcing an opinion, and persuading the reader. The great Arab poets excelled in utilizing this argumentative dimension effectively, most notably al-Mutanabbi, who transformed the poetic text into an arena for the clash of arguments within a distinctive artistic context that blends rhythm, beauty, and intellectual dialogue. This study examines Abbasid-era poetry, with a particular focus on al-Mutanabbi's elegiac poems, highlighting the persuasive dimension of argumentative discourse that allows for the transition from aesthetic and emotional impact to intellectual and persuasive influence. The study aims to analyze the mechanisms of the argumentative ladder in the opening of al-Mutanabbi's poem addressed to Khawla, exploring how the poet employs linguistic techniques to create a convincing discourse that reflects the profound psychological impact of the concept of death. The importance of the argumentative ladder lies in achieving a set of objectives that enhance the power and persuasive force of the discourse, with ideas presented in a progressive manner that facilitates the reader's gradual acceptance of the arguments without significant

rejection or intellectual resistance. This progression enhances the possibility of persuading him effectively, as arranging arguments logically achieves harmony and coherence of ideas, giving the speech additional power of influence. **Keywords: Argumentation, Elegy for Khawla, Al-Mutanabbi, Argumentative Ladder.**

## المقدمة:

تقلت البلاغة في تاريخها الطويل بين محطات كثيرة، اكتسبت عبرها تصورات فلسفية متباينة، تراوحت بين الإمتاع والإقناع، وبين استثارة العاطفة والتخييل، ومخاطبة العقل والتدليل. ومنذ منتصف القرن العشرين وتزامنا مع الدراسات اللسانية الحديثة برزت تصورات جديدة أدت إلى إدماج نتائج اللسانيات الحديثة في الدرس البلاغي، أهمها مؤلف (بيرلمان) وزميلته (تيتكاه) "مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة" سنة ١٩٥٨، الذي كان له أثر كبير في إرساء ما يسمى بنظرية الحجاج، التي اتخذت مكانا وسطا بين الإقناع (البرهنة العقلية) والتأثير في المتلقي، أو بين الجدل والبلاغة الإغريقيين، كما أسهم (ديكرو) في إرساء هذا التوجه في الدراسات البلاغية، وبصورة أقل (تولمين) بالنظر إلى نزعتة المنطقية. أصبح الحجاج فناً تأثيرياً، أو تقنيات خطابية، غايتها إنهاض النفوس وفعل الإقناع بمعناه غير الملزم، وهو ما يمثل الوجهة الجديدة للاهتمام بالخطاب في شموليته؛ من خطاب ومخاطب ومخاطب وسياق خطابي شامل، حيث تتصل المكونات الأساسية لحقلي البلاغة والحجاج، فتخلصت البلاغة في هذا التصور من تبعيتها التاريخية للخطابة والتأثير في عاطفة المتلقي وعقله من جهة، وتحررت من صرامة الاستدلال من جهة أخرى؛ لتتخذ مكانها بين الخطابة والجدل. فجاءت هذه الدراسة في شعر العصر العباسي لا سيما في أشعار المتنبي في غرض الرثاء، لتسليط الضوء على الوظيفة الإقناعية للخطاب (الحجاج)، للانتقال من فسحة الوجدان والتأثير الجمالي إلى الفكر والتأثير الإقناعي. من المسلمات البديهية في البلاغة الجديدة أن الحجاج من الخصائص القارة في اللغة، واللغة بدورها تتضمن من الآليات ما يحقق هذه المُسَلِّمة، ومن بين هذه الآليات السلم الحجاجية فالسلم الحجاجي ليس مجرد تقنية بلاغية، بل هو استراتيجية خطابية عميقة تؤثر في كيفية تلقي الجمهور للرسائل المقنعة. فسواء كان الخطاب أكاديمياً، سياسياً، دينياً، أو حتى تجارياً، يبقى حسن توظيف التدرج الحجاجي مفتاحاً لتحقيق التأثير المطلوب. ومن خلال فهم آليات هذا السلم وتطبيقه بوعي، يمكن للمتحدث أن يعزز من قوة خطابه، ويوجه الجمهور نحو الاستنتاجات التي يسعى إلى إيصالها. لقد تناول هذا البحث الحديث عن كيفية توظيف المتنبي للسلم الحجاجي في قصيدة رثاء خولة دراسة أسلوبية حجاجية، ومن ثم اعتماده عليه بألوانه ومعطياته لغرض الإقناع والتأثير. تتجلى أهمية السلم الحجاجي في تحقيق عدد من الأهداف الحجاجية التي تعزز من قوة الخطاب، ومن أبرز آثاره التحكم في الاستجابة الذهنية والعاطفية للمتلقي، فضلاً عن التدرج التصاعدي يجعل المتلقي مستعداً لاستقبال الحجج الأقوى دون مقاومة فكرية كبيرة، مما يزيد من احتمالية اقتناعه. وكذلك التدرج التنازلي يخلق تأثيراً فورياً يجعل المستمع يأخذ المسألة بجديّة منذ البداية، لكنه قد يقلل من الاستجابة التدريجية، مما يعزز ترابط الخطاب واتساقه، فإن ترتيب الحجج وفق منطق معين يضمن انسجام الأفكار وترابطها، مما يمنح الخطاب قوة إقناعية مضاعفة. تهدف هذه الدراسة إلى قراءة القصيدة القديمة من زاوية جديدة تعنى بالحجاج، للكشف عن الطاقات المخزونة في التراث العربي وأسواره الإبداعية، لا سيما شعر المتنبي الذي بهر الدارسين على مرّ العصور فلا شك أن القدرة الشعرية التي حازها المتنبي أغرت جمهور السامعين و أثارت في دواخلهم انجذاباً وتفاعلاً وتأثيراً نفسياً، فجاءت هذه الدراسة لتساهم في الوصول إلى جزء من بواطن الجمال في نصوصه. أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الأسلوبي الدلالي معتمداً على الحجاج، للكشف عن مضمون النص وبيان البنية الحجاجية الهادفة. اقتضت طبيعة البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، حيث تضمن المدخل نبذة عن غرض الرثاء وعلاقته بالمتنبي، الفصل الأول فتضمن مفهوم الحجاج، ومفهوم السلم الحجاجي وقوانينه، أما الفصل الثاني فتضمن الجانب التطبيقي المتمثل بتطبيق السلم الحجاجي على مطلع قصيدة رثاء المتنبي لخولة. أما الخاتمة فتضمنت أهم نتائج البحث فضلاً عن قائمة المصادر التي اعتمد عليها البحث.

## المدخل:

أولاً: **الرثاء في الشعر العربي:** (١) شعر الرثاء يُعرّف بأنه فن شعري يُستخدم عند فقدان شخصٍ ما، حيث يتضمن صرخات القلب وأحزان الفكر التي تُعبر عن مشاعر الفقد. في كثير من الأحيان، يتضمن الرثاء وصفاً للمرثي وذكر محاسنه ومناقبه، مما يجعله تخليداً للذكريات الجميلة. يُستخدم اللغة القوية وهذه العواطف القلبية لإيصال معنى الفقد، مما يعزز تفاعل المتلقي مع الكلمات. الرثاء هو أحد الأغراض الشعرية التي تعكس مشاعر الحزن والأسى الناتجة عن فقدان شخص عزيز، سواء كان ذلك فرداً من العائلة أو صديقاً. يُعتبر الشعر الرثائي من أقدم أشكال الأدب، حيث انطلق من الجاهلية وكان يُستخدم لتخليد ذكرى الراحلين وذرف الدموع على فراقهم. يتجلى فن الرثاء في قدرة الشاعر على التعبير عن مشاعره الداخلية بلغة فصيحة ومؤثرة، مستخدماً عناصر أدبية وتقنيات شعرية تنقل الأحزان وتُعبّر عن آلام الفقد.

## عناصر الرثاء:

-تعبير شعوري مؤثر. -استخدام الألفاظ القوية. -مشاهد تجسد الفقد والألم. -تفاعل مع الجمهور عبر الهوات النفسية. في الشعر العربي، يُعتبر الرثاء فناً رفيع المستوى يتمتع بعدد من الخصائص المتميزة، فهو لا يقتصر فقط على التعبير عن مشاعر الألم، بل يمتد ليشمل وصف مناقب المرثى وتأبينه، مما يُبرز عظمة الشخص الذي فقد. الرثاء يلعب دوراً محورياً في التراث الأدبي العربي، حيث يعد وسيلة للتعبير عن مشاعر جماعية وخاصة تعكس تجارب البشر في مواجهة الفقد. تكتسب أهمية الشعر الرثائي من عدة عوامل:

-تعزيز الهوية الثقافية: يمكن الشعر الرثائي المجتمع من التواصل حول تجارب الفقد ويعمل على تخليد ذكرى الأفراد الذين تركوا أثراً في حياتهم. -التعزية والمواساة: يساعد في تهدئة مشاعر الألم ويعزز من الشعور بالمواساة بين الناس. عندما تُستخدم كلمات الشاعر للتعبير عن الحزن، يجد الآخرون سبيلاً للتعافي.

-تحفيز الإبداع الفكري: يُحفز الشعر الرثائي الكتاب على خلق أعمال جديدة، حيث إن الألم الناتج عن الفقد يمكن أن يُحرك المشاعر ويولد أفكاراً جديدة في الكتابة.

#### ثانياً: الرثاء عند المتنبي :

كان الموت وما يزال واحداً من أبرز القضايا التي تشغل فضاءً واسعاً من تفكير الانسان، كونه يمثل خاتمة الحياة لكل من يعيش في الدنيا، ولاسيما أنه على تماس مباشر مع الأحياء، فهو يغتال النفوس كل يوم ولأسباب متنوعة، ونحن على مسمع منه ومرأى، فضلاً عن كونه رمزاً مهماً في ديننا الاسلامي، وذلك ما أكدّه لنا القرآن الكريم بصور متعددة (١)، فالانسان من قديم حريص على الخلود كلفاً بمصارعة الزمان، يريد جهد استطاعته أن يؤكد ذاته وسط سيله القوي الجارف اللانهائي (٢)، لذا فحرص الانسان على البقاء حياً جعله مهتماً بقضية الموت اهتماماً كبيراً، اذ نال ذلك الاهتمام جزءاً كبيراً من وقته وتفكيره، على الرغم من قناعته بحتمية الموت، فكل انسان يتوقع الموت خاتماً للحياة، ولكنه يحرص جاهداً أن يظل حياً ومن أعزّ أمانيه بل أعلى آماله أن يطول عمره أكثر فأكثر. وكلما تقدم به العمر ازداد المرء رغبة في الحياة. (٣)

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، الطبعة الرابعة، دار الثقافة، بيروت-لبنان ١٩٨٣م، ص ٩٥.

(٢) ينظر: التقدم في السن، د. عزة سيد اسماعيل، د. هالة أحمد العمران، وغيرهم ط١، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، ص ٤٦.

(٣) الموت والعبقرية، عبد الرحمن بدوي، الناشر: وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، بيروت-لبنان، ١٩٤٥م، ص ١٠٩.

وبما أنّ الشعراء يمتازون بكونهم أكثر قدرة على الاحساس بالقضايا الكبرى من الناس الاعتياديين، وجدنا الشعراء العباسيين شغلوا مساحات كبيرة من دواوينهم للحديث عن الموت بشتى صورته، خوفاً وزهداً وحكمة، وما الى ذلك، ولاسيما أنهم أكثروا من ذكره في غرض الرثاء كما هو معروف. إلا أنّ خطاب الموت في شعر المتنبي جاء مختلفاً عن خطابه لدى الشعراء الآخرين كما سنرى، فهو لم يخش قدومه من جهة، وأفاد منه في دلالات مختلفة من جهة ثانية، فقد استثمره في أغراض تقليدية متعددة كالمدح والرثاء والحكمة والغزل والفخر والهجاء وغيرها، فضلاً عن استثماره بوصفه دليلاً على تحقيق الغايات العليا والأهداف المنشودة، وهذا الاستثمار الأخير هو ما يعنى به بحثنا بالدرجة الأساس. وعلى الرغم من تعدد أسماء الممدوحين في ديوان أبي الطيب، منذ أن ابتدأ المدح في صباه حتى آخر ممدوح النقا، وأعني (عضد الدولة)، فاننا نجده يستثمر لفظة الموت في كثير من المدائح التي توجه بها اليهم، طوال المدة ما بين صباه ومقتله، لذا نرى أنه بحاجة لذكر أسماء الممدوحين في اثناء رصد تلك المدائح التي انمازت باستثمار اللفظة هذه في مدحهم، والاكتفاء بالكلام على طبيعة تلك المدائح، وكيف أنّ الشاعر أبدع في الافادة من لفظة مرهوبة، معيداً صياغتها بما يضيف جواً من السرور والزهو على ممدوحيه، غير أننا سنذكر بعض أسماء أولئك الممدوحين حين تقتضي الضرورة ذكرهم. فممدوح المتنبي الذي يضيء وجهه كالبدر في ظلمة الليل، دلالة على حسنه، يحمل الموت معه على أعدائه حين يصول عليهم. (١)

#### خصائص شعر رثاء عند المتنبي: (٢)

شعر المتنبي يعتبر من أرقى نماذج الرثاء في الشعر العربي، وخاصة في فن الرثاء. في قصائد الرثاء، يتمكن المتنبي من التعبير عن مشاعر الفقد بأسلوب جميل ومؤثر، حيث يُظهر عواطفه بوضوح ويعكس عمق الفراق الذي يشعر به. على سبيل المثال، عندما رثى المتنبي صديقه "قاتك" الذي توفي، أبدع في التعبير عن الحزن والألم، مجسداً آلام الفراق وأثره الكبير عليه. فهو يستخدم اللغة القوية والمشاعر الجياشة لتنتقل لنا شعور الفقد بشكل مؤثر.

-استخدام الصور المجازية: حيث ينتقل بين مشاهد حية تعكس الحزن.

-البلاغة والجزالة: تتجلى بلاغة المتنبي في اختياره للكلمات وصياغته للأفكار، مما يجعل القارئ يشعر وكأنه يعيش اللحظة.

-العمق العاطفي: يُظهر أحاسيس شديدة الفقد والحسرة، ولمس ما يجول في النفس من مشاعر مختلطة.

ما تميز به المتنبّي في شعره فهو بين شعراء العربية ذو شخصية فريدة تتجلى في إبداعه ، يستطيع من خلالها القارئ أن يستشف روحه وما انطوت عليه من الكبرياء والطموح والحب والرجولة والفروسية والتسامي إلى معالي الحياة والترفع عن سفاسفها ، فنجد ناقدا كالعقاد يؤكد هذا الجانب ويجعل هذه الخاصية هي مفتاح شخصية المتنبّي الذي يمكن من الولوج إلى عالمه فلاحظ فيه صفتين نادرتين تعزان عند غيره من الشعراء هما صفة الوحدة وصفة التفرد ، فهو شاعر شخصيته ماثلة هنا وهناك على صورة واحدة جلية متفحة لا تعقيد فيها ولا تنافر بين القول والحقيقة ، وقد غلبت هذه الشخصية حتى لا تشابه بينها وبين شاعر آخر في باب من الأبواب ، ولو تشابه العنوان والموضوع.(٢)

(١) شباب في الشيخوخة، د. أمين رويحة، دار القلم ، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، منقحة ومزودة، ١٩٧٢م. ص ٢٣ .

(٢) شخصية المتنبّي في شعره، عباس محمود العقاد، مجلة الهلال، عدد خاص بالمتنبّي، أغسطس، ١٩٣٥، ص ٦.

(٣) المتنبّي أمير شعراء العصر العباسي محمد التتوخي،. جامعة حلب سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٨١. ص ٣٠.

## الفصل الأول:

### أولاً: مفهوم الحجاج

جاء في معجم مقاييس اللغة: " يقال حاجبٌ فلاناً فحجبتّه، أي غلبته بالحجة" (١) ، ويقول ابن منظور: "الحُجَّةُ: البرهان، وقيل: الحُجَّةُ ما دُفِعَ بِهِ الحُصْمُ، وقال الأزهري: الحُجَّةُ الوجهُ الذي يكون به الظفرُ عندَ الخصومة. وهو رجل محجاجٌ أي جدلٌ، والتَّجَاجُ: التخاصم، وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ وحجاجٌ. وحاجَّةٌ مُحاجَّةٌ وحجاجاً: نازعُ الحُجَّة (٢). هذا عن مفهومه في الدرس اللغوي، أما في الدرس الاصطلاحي، فيقول ابن سينا: "يسمى الشيء الموصل إلى التصديق المطلوب حجة، فمنها قياس، ومنها استقراء". (٣) ويحدّد (الدكتور طه عبد الرحمن) الحجاج، قائلاً: "حدّ الحجاج أنّه كلّ منطوق به موجّه إلى الغير، لإفهامه دعوى مخصوصة، يحقّ له الاعتراض عليها". (٤) وممّا جاء في (معجم تحليل الخطاب): "الحجاج نشاطٌ لغويّ واجتماعي، غايته دعم أو إضعاف مقبولة وجهة نظر متنازع فيها لدى مستمع أو قارئ، وذلك بعرض كوكبة من القضايا، قصد تبرير (أو دحض) هذه الوجهة أمام قاضٍ عقلائيّ". (٥) من هذه الحدود اللغوية والاصطلاحية، نخلص إلى ما يأتي :

- أن الحجاج استراتيجية لغوية، أبعادها تُستمد من الخطاب، من حيث إنّ اللغة وسيلة تواصلية وتفاهيمية، ونسق إشاراتي، ينظّم النشاط المعرفي .  
- في الحجاج يسلك المتكلّم سلوكاً استدلالياً، غايته إقناع المخاطب، بفكرة ذات اتجاه تعريزي، أو اتجاه تغييرية .  
- لا بدّ للمحاجّ من انتقاء أساليب، تضمن للقضية المراد التسليم بها سمة التناسق مع المستوى التأثري .

وعن علاقة الحجاج بالجدل، فهذا ابن وهب الكاتب يحدّد الجدل بإطار المقصدية الحجاجية، قائلاً: "أما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد بهما إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين" (٦)،. في حين أن أبا الوليد الباجي يرى أن إقامة الحجة إنّما من الجدل، وما يتخلّله من إجراءات تصحيحية، يقول: "لولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجّة، ولا اتضحت حجّة، ولا علم الصحيح من السقيم، ولا المعوج من المستقيم" (٧) . وبهذا يكون الحجاج مرادفاً للجدل، إذ يكثر ورودهما مترادفين في اصطلاح القدماء (٨) .

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، الجزء الثاني، دار الجيل، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م. ص ٣٠

(٢) لسان العرب، ابن منظور: مادة (حجج)، حققه، وعلّق عليه، ووضع حواشيه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٣، ص ١١٢ .

(٣) الإشارات والتبنيّهات، ابن سينا: ، شرح: نصير الدين الطوسي، تحقيق د. سليمان دنيا، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة، (د. ت) ص ١٣٦ - ١٣٧ .

(٤) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٢٢٦ .

(٥) معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، ودومينيك منغنو، ترجمة من الفرنسية: عبد القادر المهيري، وحمّادي صمود، مراجعة: صلاح الدين الشريف، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠٠٨م، ص ٧٠ .

(٦) البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة، (د. ت) ص ١٧٦ .

(٧) كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، تحقيق عبد المجيد تركي، الطبعة الثانية دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٧م، ص ٨ .

(٨) الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، أ. د. عبد الله صولة، الطبعة الأولى، منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، تونس- منوبة، ٢٠٠١م، ص ١٢ .

للحجاج منزلته في البلاغة العربية، يقول الجاحظ: "قال بعض أهل الهند: جُماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة" (١)، ويقول أبو هلال العسكري: "أعلى رُتب البلاغة أن يحتج للمذموم، حتى يخرج في معرض المحمود، وللمحمود حتى يصيره في صورة المذموم" (٢)، وفي الشعر فإن حازماً هو أول بلاغي ينوّه بالقيمة الحجاجية للشعر. في الدرس النقدي العربي تعددت المحاولات البحثية لدراسة بلاغة الحجاج (٣)، "أما الدراسات الحجاجية في الغرب، فكانت أن تكون امتداداً لنظرة العرب"، وهي دراسات وجد في إحداها البحث ما يحقق مشروعه، دراسة (بيرلمان وتيتكاه)، وهما يعدان الحجاج "درس تقنيات الخطاب، التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم، بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم" (٤). ظهر حديثاً - بداية من ١٩٥٨م - تعريف جديد للحجاج، ذو صبغة فلسفية مخالفة لما عرف به الحجاج عند أرسطو، وذلك من خلال مؤلفين اثنين؛ أولهما كان لتولمين، وثانيهما من تأليف بيرلمان وتيتكاه، مثلما أشرنا لذلك سابقاً، تلاهما بعد ذلك في سنة ١٩٨٣م كتاب لديكرو وأنسكمبر هو "الحجاج في اللغة"، الذي تناول فيه الباحثان الحجاج ضمن الإطار اللساني، ثم ظهر كتاب "المنطق والكلام والحجاج لصاحبه (ماير)، والجدير بالذكر أن أول ملحق في دراسات هؤلاء للحجاج هو اعتبارهم الحجاج مستقلاً عن الخطابة والجدل كما كان عليه عند أرسطو، وأنهم "استطاعوا أن يبرئوه من تهمة (الدعاية) و(الاستمالة) و(المغالطة) اللائطة به في أصل نشأته في كنف الخطابة.

ولأن تعريفات الحجاج متباينة لدى هؤلاء الدارسين، فإننا سنكتفي بإيراد مفهوم الحجاج عند (بيرلمان) و(تيتكاه)، ثم مفهومه عند (ديكرو)، بشيء من الاختصار، باعتبار أنهما مفهومان يمثّلان حقلتي الفلسفة واللغة على السواء. (٥) إن موضوع نظرية الحجاج عند بيرلمان وتيتكاه هو دراسة التقنيات الخطابية التي من شأنها التأثير العقلي ودفع المتلقي للعمل، إلا أن اهتمامهما باللغة كان فقط من حيث إنشائها واسطة ووسيلة لمنطق الحجاج، لأجل تحقيق التأثير العقلي في المتلقي. (٦) يحمل الحجاج عند ديكرو معنيين أحدهما عادي والآخر فني، فالمعنى العادي "طريقة عرض الحجج وتقديمها ويستهدف التأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجعاً فعالاً، وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية... أما الحجاج بالمعنى الفني، فيدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان، ضمن المحتويات الدلالية، والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية وقابلة للقياس بالدرجات، أي أن تكون واصله بين سلالمة. (٧) فالحجاج من القضايا اللسانية باعتبار اللسانية تهتم باللغة كمادة أساسية لها، وأيضاً بالرصيد اللغوي أو الثروة اللغوية التي يتوفر عليها المتكلم أثناء أدائه الكلامي، باعتبار الكلام فردي واللغة اجتماعية ويختلف نص الخطبة باختلاف موضوعها، لأن هناك أنواع للخطبة منها ما هو سياسي، اجتماعي، ديني... الخ، بغية تحقيق أهداف حجاجية كالإقناع. كما نجد الحجاج في أغلب مجالات العلوم والمعرفة، كالفلسفة والقانون وعلم النفس وعلم الاجتماع... الخ (٨) فالبلاغة الجديدة هي نظرية الحجاج التي هدفها دراسة التقنيات الخطابية سعياً منها إلى إثارة النفوس وكسب العقول عبر عرض الحجج، كما تهتم البلاغة الجديدة أيضاً بالشرط التي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب ثم يتطور، "إن البلاغة الجديدة تواصل بلاغة أرسطو من حيث توجهها إلى جميع أنواع السامعين أنها تحتضن ما يسميه القدامى فن الجدل. (٩)

(١) البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٨٨.

(٢) كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد الجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢م، ص ٥٣.

(٣) ينظر: حجاجية الخطاب في إبداعات التوحيدي، د. أميمة صبحي علاء الدين، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥م، ص ١٤٣ - ١٤٩.

(٤) في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، أ.د. عبد الله صولة، الطبعة الأولى، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١م، ص ١٣.

(٥) ينظر: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة؛ بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، الطبعة الأولى، عالم الكتب الحديثة، إربد (الأردن)، وجماداراً للكتاب العالمي (الأردن)، ٢٠٠٨، ص ٢١.

(٦) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، الطبعة الأولى، بيت الحكمة للنشر والتوزيع (الجزائر)، ٢٠٠٩، ص ١٠٦.

(٧) التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، سوريا دمشق، ٢٠٠٨، ص ٢١.

(٨) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، العمدة دار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦، ص ١٤.

(٩) مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، صابر الحباشة، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ٢٩.

ثانياً: مفهوم السلم الحجاجي وقوانينه:

السلم الحجاجي هو ترتيب الحجج والبراهين داخل الخطاب بطريقة منظمة، بحيث تتدرج من الأضعف إلى الأقوى أو العكس، تبعاً لاستراتيجية المتحدث وأهدافه الاتصالية. وتكمن أهميته في توجيه المتلقي نحو استنتاج معين، عبر تحفيز استجاباته الذهنية والعاطفية بطريقة مدروسة.

فإن السُّلم الحجاجي يمثل علاقة ترتيبية للحجج، يعتمد إليها المتكلم لتحقيق غاية ما، متوخيًا في ترتيبه للحجج قوتها. أو هو: "عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال، مزودة بعلاقة ترتيبية. يتجلى هذا السلم في شكلين رئيسيين:

١- السلم الحجاجي التصاعدي: حيث يبدأ المتحدث بحجج بسيطة أو أقل قوة، ثم يضيف حججاً أكثر تأثيراً، بحيث تتصاعد قوة الإقناع تدريجياً حتى يصل إلى ذروته. مثال: في خطاب حول أهمية القراءة، يمكن أن يبدأ المتحدث بذكر تأثيرها على الترفيه، ثم ينتقل إلى دورها في تنمية العقل، ثم يختم بدورها في تشكيل الهوية الثقافية.

٢- السلم الحجاجي التنازلي: حيث يعتمد على تقديم أقوى الحجج في البداية، ثم استكمالها بحجج أقل حدة لكنها تدعم الفكرة العامة. مثال: في الدفاع عن مكافحة التغير المناخي، يمكن أن يبدأ الخطاب بعرض إحصائيات صادمة حول الاحتباس الحراري، ثم يتم تقديم تفسيرات علمية أقل صدمة لكنها تعزز الفكرة الأساسية. السلم الحجاجي والاستراتيجيات البلاغية:

يرتبط السلم الحجاجي بعلاقات وثيقة مع بعض الأدوات البلاغية والمنطقية الأخرى، مثل:

- الاستدلال المنطقي: إذ يقوم السلم الحجاجي على مبادئ الاستقراء والاستنباط، حيث يتم ترتيب الحجج وفق منهجية منطقية واضحة.

- التكرار والتوكيد: يمكن دعم الحجاج من خلال التكرار التدريجي للحجة، مما يجعلها أكثر ترسخاً في ذهن المتلقي.

- التأثير النفسي والعاطفي: عند استخدام التدرج التصاعدي، يكون تأثير الخطاب تدريجياً لكنه أكثر عمقاً، بينما في التدرج التنازلي، يكون التأثير فورياً لكنه قد يفقد الاستدامة. (١) كما يعد ديكرو أول من رصد مفهوم السلم الحجاجي بقوله: "لكي ندرك أن البعد البرهاني يتبع البعد الحجاجي؛

أي أن العرض الواضح والترتيب المنظم والمنطقي لمادة خطاب ما تحكمه درجات الحجج التي يتضمنها ويستمد صلاحيته بواسطتها تتبثق عن

الحجاج الأدلة والبراهين التي تساهم بشكل كبير في نجاحه تخضع مادة الخطاب لدرجات الحجج وترتيبها من الأقوى إلى الأضعف، بهدف

الوصول إلى النتيجة المرجوة. حسب ديكرو كل خطاب هو سلم حجاجي " وهكذا تصبح كل خطوة جديدة في عرض الأفكار وترتيب المعلومات

انتقالاً إلى حجة أقوى، إلى أن يصل العرض إلى آخر حجة تؤدي إلى النتيجة مباشرة، وتكون هي أقوى الحجج، مما يؤدي إلى القول: إن كل

خطاب هو سلم حجاجي، أي أنه يتكون من مجموعة من الحجج مرتبة ومنظمة تصاعدياً، من حيث قوتها، يستعملها المتكلم قصد التأثير في

المخاطب" أثناء ترتيب الحجج بالتدرج نصل إلى الحجة الأخيرة تلك الحجة تؤدي إلى النتيجة الفورية وبذلك تحتل المرتبة الأقوى بين الحجج وبما

أن كل خطاب هو سلم حجاجي، فإنه عبارة عن مجموعة الحجج التي تم تنظيمها وترتيبها تصاعدياً من الأصغر إلى الأكبر ومن الأضعف إلى

الأقوى، والهدف الأهم من هذا كله هو تأثير المتكلم في السامع، وبذلك " ترتب الحجج على السلم الحجاجي وفقاً للصفات، فالصفات الدالة على

المحاسن تمثل في أعلى مرتبة من السلم في حين تمثل الصفات الدالة على المساوئ في أدنى السلم الحجاجي. (٢)

(١) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٧٧ - ٢٧٨.

(٢) الأسلوب البرهاني والحجاجي في تدريس الفلسفة عبد المجيد الانتصار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط١، ١٩٩٧،

ص ٤٠

ثالثاً: قوانين السُّلم الحجاجي: أهم قوانين السُّلم الحجاجي ثلاثة:

١- قانون تبديل السُّلم: ويسميه البعض (قانون النقي)، ومقتضاه: إذا كان قولٌ ما (أ) يؤدي إلى نتيجةٍ مُعيَّنة (ن) فإن نفيه أي (- أ) سيكون حُجَّة

لصالح نقيض النتيجة (ن)، أو نفيها أي (- ن).

ويمكن أن نُمثل لهذا بالمثالين التاليين:

١- زيدٌ يُحسن إلى الناس، زيدٌ يُحبه الناس.

٢- زيدٌ لا يُحسن إلى الناس، زيدٌ لا يُحبه الناس.

فقبول الحجاج في المثال الأول (١) يُؤدِّي إلى قبول الحجاج في المثال (٢).

٢- قانون القلب: يرتبط هذا القانون بالقانون السابق، أي بالنقي ومقتضاه، إذا كانت الحجتان (أ) و(ب) تؤديان إلى نفس النتيجة (ن)، وكانت (ب) أقوى من (أ)، فإن نقيض (أ) أقوى من نقيض (ب) في التلليل على نقيض (ن)، أي (- أ) أقوى من (- ب) للتلليل على (-ن)، ومنه فالسلم الحجاجي للأقوال المنفيّة هو عكس السلم الحجاجي للأقوال الإثباتيّة، وفي مثالنا السابق:

٣- قانون الخفض: مقتضى هذا القانون أنه: "إذا صدق القول في مراتب مُعيّنة من السلم فإن نقيضه يصدّق في المراتب التي تقع تحتها يلخص ذلك السلم الحجاجي التالي:

ومثال ذلك السلم الحجاجي التالي:

(ن) (مكانة زيد عندي).

ج أنا أجلّ زيدًا.

ب أنا أحبّ زيدًا.

أ أنا أحترم زيدًا.

إذا صدق القول في مراتب مُعيّنة من السلم، فإن نقيضه يصدّق في المراتب التي تقع تحتها، فهذه الحُجج التي صُغتْها توكّد كلّ حجة منها ما سبقها من حُجج، مرتبة حسب قوتها لخدمة نتيجة واحدة (ن) هي مكانة زيد عندي أو في قلبي. لكنني إن قلت: لا أجلّ زيدًا أي (- ج) لا يستلزم أنني لا أحبّه أو أنني لا أحترمه، أي لا يستلزم (- ب) و(- أ)، لكنّه يستلزم أنني لا أجلّه أي يستلزم (-ج) وهكذا. (١)

(١) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي (بيروت)، ١٩٩٨، ص ٢٧٧.

## الفصل الثاني: التحليل الحجاجي على مطلع قصيدة المتنبي في رثاء خولة من منظور السلم الحجاجي:

ركزت في الجانب التطبيقي على دراسة مطلع شعر الرثاء للمتنبي من خلال تحليل مضمونه الحجاجي، حيث اخترت البيت الأول من القصيدة كأنموذج لتطبيق منهجية السلم الحجاجي. يركز هذا المنهج على مجموعة من السلاسل الحجاجية والمبادئ التي استعان بها المتنبي في صياغة شعره في عرض الرثاء. وقد تنوعت درجات السلم الحجاجي بين النمط التصاعدي والنمط التنازلي، إلا أن السلم الحجاجي التصاعدي كان الأكثر حضوراً في أبيات الرثاء التي تناولتها الدراسة.

- التحليل الحجاجي لقصيدة المتنبي في رثاء خولة من منظور السلم الحجاجي:

### ١/ يَا أُخْتِ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبِي كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ

استخدم الشاعر أدوات حجاجية متنوعة في هذا البيت الشعري، حيث بدأ باستخدام الأسلوب الإنشائي المتمثل بالنداء من خلال استخدام أداة النداء (يا) التي تستخدم للقريب، وذلك ليبرز عظمة ومكانة الفقيدة بالإضافة إلى خلق صورة عاطفية وكأنه يخاطب فقيدته كأنها أمامه حاضرة وقريبة رغم غيابها فنكرار الأدوات الحجاجية المتمثلة بأسلوب النداء جاء ليعزز مكانتها بالإضافة إلى ترك أثر في المتلقي وإقناعه بقيمتها ومكانتها ونسبها الرفيع، ثم انتقل الشاعر إلى توظيف الأسلوب البياني من خلال استخدام الكناية في قوله: (خَيْرِ أَخٍ، خَيْرِ أَبِي)، فهذا يدل على إثبات شرفها ومنزلتها العالية بصورة غير مباشرة. استخدم الشاعر أسلوب التفضيل في قوله: "خَيْرِ أَخٍ، خَيْرِ أَبِي" لتقوية الحجة بإبراز التميز والتعظيم بأنهم الأفضل بين الجميع. وهذا يقوي الحجة بأن الفقيدة ليست من نسب عادي، بل من أشرف النسب. وهذا يعزز فكرته ويقنع المتلقي بمكانة الفقيدة، لا لذاتها فقط، بل لعلو أصلها. كما وظف الشاعر ظاهرة التكرار لبناء حجة مقنعة ليؤكد على الصفات الحميدة وليسلط الضوء على نسبها وأصلها بالإضافة إلى خلق إيقاعاً موسيقياً مما يزيد من جمال البيت من خلال تكرار الأصوات المجهورة أكثر من المهموسة، لإبراز الفخر والقوة في النسب لأن الحجة المبنية على القوة الصوتية تثبت المعنى في ذهن المتلقي وتمنحه وزناً وهيباً، ويجعل الكلام أكثر جهرًا فيتناسب مع موضوع المدح والشرف والنسب ويقنع المتلقي بمقام الفقيدة العالية بطريقة مؤثرة وجمالية. نلاحظ في هذا البيت الشعري دمج الشاعر بين عرض الرثاء والمدح والفخر، لإقناع المتلقي بأن الفقيدة تستحق الرثاء والتقدير، لأنها تتحدر من نسب عظيم، وتمتلك خصلاً نبيلة، وكان لوجودها أثر كبير، فاستحق رحيلها الحزن، ومدحها ونسبها بفخر. وهذا يحمل في طياته دلالات حجاجية متنوعة يترك أثراً على المتلقي وهذه التنوع جاء لإبراز مكانة الفقيدة وإخلاصها ونسبها الرفيع بالإضافة إلى إظهار مدى عظمة المصيبة، حيث حاول الشاعر رسم توازناً عاطفياً بين الرثاء والمدح والفخر ليتحول من حالة الحزن الداخلي من ألم فقدانها إلى الاعتزاز بإخلاصها ونسبها. علاوة على ذلك، يستخدم الشاعر الأدوات الحجاجية الصوتية من خلال عنصر التكرار الصوتي، حيث يكرر الأصوات المجهورة بنسبة أكبر من المهموسة، لتعزيز الفكرة وتقوية الحجة. إن استخدام الشاعر للأصوات المجهورة يتناسب مع المعنى، ويضفي

على الألفاظ رنيناً قوياً يتماشى مع موضوع البيت الذي يتناول الحزن الشديد والمدح والنسب الرفيع، مما يمنح البيت هيبه وقوة، ونبرة واضحة تؤكد على الاعتزاز بالنسب. كما يتضح توظيف الشاعر للأدوات الحجاجية الصرفية لتعزيز الحجة والحدث العظيم، حيث استخدم صيغة التفضيل في لفظة "خير" لبيان منزلتها العالية التي تفضلها على الجميع بنسبها السامي، مما يعزز مكانتها ويخلق صورة مؤلمة تعكس عظمة فقدانها. كما تم توظيف التكرار مرة أخرى في صيغة (أفعل التفضيل) في لفظة "أشرف"، مما يدل على وصول الفقيده إلى أعلى درجات الشرف، مما يزيد من منزلتها ويعظم من حجم المصيبة والألم الناتج عن فقدانها. استخدم الشاعر عنصر التكرار الصرفي من خلال تكرار الأسماء بنسبة أكبر من الأفعال، حيث تدل الأسماء على الثبات، مما يعكس نسبها الشريف الثابت الذي لا يتغير بمرور الزمن، بل يظل ملازماً لها. وهذا يعزز مكانة المخاطبة في نظر المتلقي ويقنعه بحجة الشرف المتوارث والثابت. استخدم الشاعر قوانين السلم الحجاجي بطرق مختلفة لإقناع المتلقي بفكرته، فبدأ بقانون الخفض الحجاجي بدأ بحجة تصاعدية قوية تتمثل بنسب الفقيده الرفيع، المتمثل في (الأخ)، ثم ينتقل إلى أصل النسب، وهو (الأب)، مما يعزز مكانة الفقيده وعائلتها الرفيعة، ويساعد على إقناع المتلقي بنسبها الرفيع. بعد ذلك، ينتقل الشاعر إلى حجة قوية وهي حجة النتيجة التي تتجلى في قوله: (كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ)، مما يدل على التدرج في إبراز النسب الشريف بشكل عام، مما يقنع المتلقي بمدح الصريح للفقيده من خلال إثبات نسبها الرفيع والنبيل. بعد ذلك انتقل الشاعر إلى استخدام قانون القلب الحجاجي، فمن الطبيعي وبحسب منطق النسب أن يبدأ الشاعر بـ "يَا بِنْتُ خَيْرِ أَبِي"، ثم "يَا أُخْتِ خَيْرِ أَخٍ" لأن الأصل (الأب) يسبق الفرع (الأخ) في التسلسل الطبيعي لنسب، حيث بدأ الشاعر بالأخ قبل الأب وهذا عكس المتوقع، لأن الناس تبدأ عادة بالأصل (الأب)، ثم الفرع (الأخ)، فتقديم الشاعر "الأخ" على "الأب" ليلفت انتباه المتلقي مما يقوي الشاعر حجته بإحداث تأثير نفسي على المتلقي، مما يُشعر المتلقي بالقرب والحميمية قبل أن يذكر الأصل (الأب)، مما يزيد من قوة المديح، ثم صعد الحجة نحو النسب الشريف، فنتيجة هذا القلب كان في قوله: "كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ" أي أن كلا القرابتين (الأخ والأب) تدلان على النبل الشرف.

### الذاتة والنتائج:

- الحجاج عملية عقلية لغوية تهدف إلى إقناع المتلقي بفكرة ما من خلال استخدام أدوات وأدلة حجاجية تدعم هذه الفكرة .
- المتنبّي يعتبر أعظم شعراء العرب في العصر العباسي وعرف بشاعر الكبرياء والفخر بفضل روعة لغته وقوة أسلوبه وقدرته على الإقناع الشعوري والعقلي معاً.
- غرض الرثاء في شعر المتنبّي ليس مجرد التعبير عن الحزن على فقد الشخص، بل أداة له أبعاد أسلوبية وحجاجية عميقة منها: التعبير عن الفقد والحزن الشخصي، بالإضافة إلى تخليد مكانة الفقيده، مما يجعل خطاباً مؤثراً وجمالياً في الوقت ذاته.
- تنوع الأساليب الحجاجية في مطلع القصيدة، لإضافة طابع اليقين والثبات على الأحكام التي يقدمها الشاعر .
- استخدم الشاعر أدوات حجاجية متنوعة لبناء السلم الحجاجي خطوة بخطوة، من التعبير عن الحزن الشخصي إلى التأكد على قيمة الفقيده، مما يجعل الحجة أكثر ألقاً. تنوع الأدوات الحجاجية يحقق توازناً بين الجوانب العاطفية والفكرية مما يشد انتباه المتلقي.
- اعتمد المتنبّي في مطلع القصيدة على بناء حجة متدرجة انتقلت من حجج تمهيدية بسيطة إلى حجة النتيجة القوية، وذلك لإثارة الحزن الفردي، ثم يرتقي به إلى حزن كوني عام، مما يعمق أثر الرثاء .
- انتقل الشاعر بالسلم الحجاجي من الرثاء ، ثم توسع ليشمل القيم الإنسانية "الكرامة، الشرف، النبل"، مما يمنح الرثاء بعداً جماعياً .
- استخدم الشاعر أسلوب التكرار اللفظي والصوتي والصرفي لتقوية الأثر النفسي والعاطفي، فالتكرار يجعل فكرة الفقد والحزن أكثر رسوخاً في ذهن المتلقي، ويزيد شدة الانفعال العاطفي، فالتكرار يجعل النص متماسكاً .
- دمج الشاعر بين غرضي الرثاء والمدح ليبرز مكانة الفقيده ونسبها الرفيع مما يزيد من شدة التفاعل مع النص ويجعل النص أكثر تأثيراً وعاطفياً.

### References and sources :

- A History of Literary Criticism Among the Arabs, Ihsan Abbas, 4th edition, Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon, 1983, p. 95.
- Aging, Dr. Azza Sayed Ismail, Dr. Hala Ahmed Al-Omran, and others, 1st edition, Dar al-Qalam, Kuwait, 1404 AH - 1984 CE, p. 46.
- Death and Genius, Abd al-Rahman Badawi, Publisher: Publications Agency, Kuwait, Dar al-Qalam, Beirut, Lebanon, 1945 CE, p. 109.
- Youth in Old Age, Dr. Amin Rouiha, Dar al-Qalam, Beirut, Lebanon, 2nd edition, revised and expanded, 1972 CE, p. 23.

- Al-Mutanabbi's Personality in His Poetry, Abbas Mahmoud Al-Aqqad, Al-Hilal Magazine, Special Issue on Al-Mutanabbi, August 1935, p. 6.
- Al-Mutanabbi, Prince of Poets of the Abbasid Era, by Muhammad al-Tanukhi, University of Aleppo, Syria, First Edition, 1981, p. 30.
- Mu'jam Maqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards), by Ibn Faris, edited and annotated by Abd al-Salam Muhammad Harun, Volume Two, Dar al-Jil, Beirut, Lebanon, 1999, p. 30.
- Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs), by Ibn Manzur: entry (Hujaj), edited, annotated, and footnotes by Amer Ahmad Haidar, reviewed by Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, First Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2003, p. 112.
- Al-Isharat wa al-Tanbihat (The Signs and Admonitions), by Ibn Sina, commentary by Nasir al-Din al-Tusi, edited by Dr. Sulayman Dunya, Third Edition, Dar al-Ma'arif, Cairo, (n.d.), pp. 136-137.
- Al-Lisan wa al-Mizan or Intellectual Proliferation, by Dr. Taha Abd al-Rahman, First Edition, Arab Cultural Center, Beirut, 1998, p. 226.
- Dictionary of Discourse Analysis, Patrick Charaudeau and Dominique Maingueneau, translated from French by Abd al-Qadir al-Mahiri and Hammadi Sammoud, reviewed by Salah al-Din al-Sharif, National Translation Center, Tunis, 2008, p. 70.
- Al-Burhan fi Wujuh al-Bayan (The Proof in the Aspects of Eloquence), Ibn Wahb al-Katib, introduction and editing by Dr. Hafni Muhammad Sharaf, Al-Risala Press, (n.d.), p. 176.
- Kitab al-Minhaj fi Tartib al-Hajaj (The Book of Methodology in Arranging Arguments), Abu al-Walid al-Baji, edited by Abd al-Majid Turki, Second Edition, Dar al-Gharb al-Islami, 1987, p. 8.
- Argumentation in the Qur'an through its most important stylistic characteristics, Prof. Dr. Abdullah Sawla, First Edition, Publications of the Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, Tunis-Manouba, 2001, p. 12.
- Al-Bayan wa al-Tabyeen, by Al-Jahiz, edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Harun, first edition, Press of the Committee for Authorship, Translation and Publication, Cairo, 1948, p. 88.
- Kitab al-Sina'atayn (The Book of the Two Arts: Writing and Poetry), by Abu Hilal al-Askari, edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, 1952, p. 53.
- The Argumentative Nature of Discourse in the Works of Al-Tawhidi, by Dr. Umayma Subhi Ala' al-Din, first edition, Dar Kunuz al-Ma'rifa for Publishing and Distribution, Amman, 2015, pp. 143-149.
- On the Theory of Argumentation: Studies and Applications, by Professor Abdullah Sawla, first edition, Miskiliani for Publishing and Distribution, Tunis, 2011, p. 13.
- Argumentation in Ancient Arabic Poetry from the Pre-Islamic Era to the Second Century AH; Its Structure and Methods, Samia al-Duraidi, First Edition, Modern Book World, Irbid (Jordan), and Jadara for World Books (Jordan), 2008, p. 21.
- In Pragmatic Linguistics with an Attempt at Rooting It in Classical Arabic Studies, Khalifa Boujadi, First Edition, Bayt al-Hikma for Publishing and Distribution (Algeria), 2009, p. 106.
- Pragmatics and Argumentation: Approaches and Texts, Saber al-Habasha, Pages for Studies and Publishing, Damascus, Syria, 2008, p. 21.
- Language and Argumentation, Abu Bakr al-Azzawi, al-Umda, Casablanca, Morocco, First Edition, 2006, p. 14.
- The Adventure of Meaning: From Grammar to Pragmatics, by Saber Al-Habasha, Dar Safahat for Studies and Publishing, Damascus, Syria, First Edition, 2011, p. 29.
- Language and the Balance, or Mental Proliferation, by Taha Abdel Rahman, First Edition, Arab Cultural Center, Beirut, 1998, pp. 277-278.
- The Demonstrative and Argumentative Style in Teaching Philosophy, by Abdel Majid Al-Intisar, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Casablanca, Morocco, First Edition, 1997, p. 40.
- Language and the Balance, or Mental Proliferation, by Taha Abdel Rahman, First Edition, Arab Cultural Center (Beirut), 1998, p. 277.